النظرية على قدر طاقة البشرية ومجمل القضية ان الحكمة هما اتقان العلوم
والاعمال الشرعية ومن حكمته انه صعب داود شهورًا وكان يسرد الدرع
فلم يسأل عنها فلما اتمها لبسها قال نعم لبوس الحرب انت فقال الصمت حكمة
اى حكمة وقليل فاعله اى مستعمله ومنها ان داود قال له يومًا كيف اصبحت فقال
اصبحت فى يد غيرى تفكر داود عليه السلام فصنع صفقة ومنها انه امر
بان يذبح شاة وبات باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب فزامر
بان بات باخبث مضغتين فاتى بهما ايضًا فسئل عن ذلك فقال هما اطيب
شئ اذا اصابا واخبث شئ اذا خبثتا **ان اشكر لله** ان مصدرية او تفسيرية
ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان نفعه عايد اليها من استحقاق
مزيد النعمة واستدامتها عليها **ومن كفر فان الله غنى** عن شكره عن
مبالاته بكفره **حميد** محمود نطق بحمده جميع خلقه او بلسان القال او بلسان
الحال قال ابو عثمان لا يكون الحكيم حكيما فى قوله حكيما فى فعله حكيما فى معاشرته
باهله وقال السرى الشكران لا يعصى فى نعمه وقال الجنيد الشكران لا يرى
معه شريكا فى نعمه وقال الحريرى الشكران تحرس لسانك عن النطق بالكفر
علما بان اخرسه العجز وافاد الاستاذ ان الحكم هى الاصابة فى العقد
والعقل والنطق ويقال الحكمة ان لا يكون تحت سلطان الهوى والشهوة
ويقال الحكم الكون يكون من له الحكم ويقال الحكم معرفة قدر نفسك
حتى لا تمد رجلك خارجا عن كسايك ويقال الحكمة ان لا تستحى
على من تعلم انك لا تقاومه بل حقيقة الشكر انفتاح عين القلب لشهود
ملاطفات الرب فانه فى اللغة مقلوب قولهم كسرت اسنان الدابة
ويقال الشكر حال يحصل به كمال استلذاذ النعمة ويقال الشكر فضلة
تظهر على اللسان من ابتلاء القلب من السرور فينطلق بمدح المشكور
واذ قال لقمان لابنه اختلف فى اسمه **وهو يعظه يا بنى** تصغير
اشفاق **لا تشرك بالله** ما عداه **ان الشرك لظلم عظيم** فيمن عصى

لانه تسوية بين من لا نعمة منه وبين من لا يتصور ان تصدر نعمة عنه
وافاد الاستاذ ان الشرك الجلى عبادة الاصنام والخفى حسبان شئ من
المحدثات فى الانام ويقال الشرك ظلم على القلب والمعاصى ظلم على النفس
فظلم النفوس بعرض الغفران وظلم القلوب لا سبيل اليه للغفران
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا اى ذات وهن **على**
وهن يعنى بضعف ضعفا فوق ضعف لانها لا تزال يتضاعف ضعفها
وفصاله فى عامين وفطامه فى انقضاء عامين وكانت مرضعة فى
تلك المدة **ان اشكر لى ولوالديك** نعمة التربية عليك فغير لوصينا
والجملة المعترضة موكدة للتوصية فى حقها ولذا ورد بر امك ثم امك
ثم اباك ولعل وجه زيادة الام بالمرات لاختصاصها بمشقة الحمل والوضع
والرضاع ولا يبعد ان عدم ذكر الوضع فى باب الظهور او لا كتفا **الى**
المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك على اليسير والكثير وعن ابن
عيينة من صلى صلوات الخمس فقد شكر الله ومن دعا لوالديه فى ادبار
الصلوات الخمس فقد شكر والديه **وان جاهداك على ان تشرك**
بى ما ليس لك به علم اى باستحقاقه والمراد بنفى العلم به نفى وجوده
فلا تطعهما فى ذلك اذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق **وصاحبهما**
فى الدنيا معروفا وناصحا بامر بر تقضيه حكم الشرع ويقتضيه كرم الطبع
واتبع فى امر الدين **سبيل من اناب الى** فى باب العقبى من التوحيد
والاخلاص المبين **ثم الى مرجعكم** مرجوعك ومرجعهما مع سائر الخلق
اجمعين **فانبئكم بما كنتم تعملون** فاجازيكم باعمالكم على حسب احوالكم
وفى الاية ايما الى منع تجويز اقتداء الابناء بالآباء فى غير طريق الانبياء قال
عبد الله بن المبارك لا تقطع ايديهما عن مالك ولا تدع لنفسك معهما ملكا
كذلك وقال بعضهم اصل البر ما ظاهرك من الشفقة والحرمة واجعل باطنك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)